بحث تاريخي في رواية عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين

حديث الخلفاء الراشدين

مسند أحمد بن حنبل ٤ :١٢٦ عن العرباض بن سارية قال: صلى بنا رسول الله ﷺ الفجر فوعظنا موعظة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب، قلنا يا رسول الله إن هذه لموعظة مودع فماذا تعهد إلينا، قال ﷺ: قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك، ومن يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، وعليكم بالطاعة وإن عبداً حبشياً عضوا عليها بالنواجد فإنما المؤمن كالجمل الأنف حيثما انقيد انقاد. رواه في السنن أبو داود **٤٦٠٩** والدارمي ١ :٤٥ وابن ماجة ١ :١٦ والترمذي ١٠ :١١٤ والحاكم في المستدرك ١ :٩٦ و٢ :٣٥١ وخلق ممن تبعهم في الرواية. أعرض عن الرواية: البخاري ومسلم والنسائي.

مقابلة رواية العرباض

١ - المفارقة الأولى

- دأب علماء السنة على عدم التعويل على الروايات التي لم يخرجها البخاري ومسلم.

- هذه الرواية سوغت إتباع سنن مفارقة لسنة النبي ﷺ أدت إلى خلافات مذهبية وفقهية.

- ما نسب للنبي ﷺ من قول: فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، يعني أن المسلمين مكلفون باتباع سنن متعددة: سنة النبي ﷺ وسنة الخلفاء. وهذا لم يصح بسبب مفارقة الخلفاء للسنة. (يأتي تفصيله): وإحداث سنن مفارقة ترتبت عليها خلافات فقهية أدت إلى خلافات مذهبية.

٢ - المفارقة الثانية

- ما نسب إلى النبي ﷺ من قول: فعليكم بالطاعة وإن عبداً حبشياً (مطلقا) في رواية العرباض والنبي ﷺ ذكره مقروناً بشرط القيادة بكتاب الله في غير موضع وموضوع. فشتان ما بين الطاعة المطلقة للأمير الفاجر، وطاعة أمير يقود بكتاب الله، وإليك الخبر اليقين:

صحيح مسلم ٤:٨ و٦:١٥ عن يحيى بن حصين عن جدته أم الحصين قالت: حججت مع رسول الله ﷺ حجة الوداع، فرأيته حين رمى جمرة العقبة وإنصرف، وهو على راحلته ومعه بلال وأسامة، أحدهم يقود راحلته والآخر رافع رأسه على رسول الله ﷺ من الشمس قالت: ثم سمعته يقول: إن أُمّر عليكم عبد مجدع أسود يقودكم بكتاب الله فاسمعوا له وأطيعوا. روى مثله أحمد في مسنده ٤:٦٩ و٥:٣٨١ و٦:٤٠٢. رواه في السنن إبن ماجة ٢:٩٥٥ والنسائي ٧:١٥٤ والبيهقي ٨:١٥٥ والحاكم في المستدرك ٤:١٦٨.

* هذا الخبر يدل بوضوح أن النبي ﷺ أمر بطاعة أمير يقود بكتاب الله. فلا يصح ما نسب إليه ﷺ من قول (فعليكم بالطاعة وإن عبداً حبشياً مطلقاً).

٣ - المفارقة الثالثة

- ما نسب إلى النبي ﷺ من قول (فإنما المؤمن كالجمل الأنف حيثما انقيد إنقاد). من رواية العرباض لا يصح مطلقاً لقول النبي ﷺ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. حديث متواتر حظي بإجماع المسلمين وإليك تفصيله

مسند أحمد بن حنبل ١:٤٠٩ عن ابن مسعود إن النبي ﷺ قال: كيف بك يا عبدالله إذا كان عليكم أمراء يضيعون السنّة، ويؤخرون الصلاة عن ميقاتها قال: كيف تأمرني يا رسول الله؟ قال: تسألني يا ابن أم عبد كيف تفعل؟ لا طاعة لمخلوق في معصية الله ﷻ. رواه ابن ماجة في السنن ٢٨٦٥.

مسند أحمد بن حنبل ٣:٣١٣ عن أنس أن معاذ قال: يا رسول الله أرأيت إن كان علينا أمراء لا يستنون بسنتك، ولا يأخذون بأمرك فما تأمرني؟ قال رسول الله ﷺ: لا طاعة لمن لم يطع الله ﷻ. **روى** مثله أحمد في مسنده خمس عشرة مرة. أنظر ١:٩٤ و١٢٩ و١٣١ و٤:٤٢٦ و٤٣٣ و٤٣٦ و٥:٦٦ و٦٧ و٧٠.

صحيح البخاري ٨:١٣٥ عن علي عليه السلام أن النبي ﷺ بعث جيشا وأمر عليهم

رجلاً فأوقد ناراً وقال: ادخلوها فأرادوا أن يدخلوها، وقال آخرون إنما فررنا منها فذكروا ذلك للنبي ﷺ، فقال للذين أرادوا أن يدخلوها لو يدخلوها لم يزالوا فيها إلى يوم القيامة، وقال للآخرين لا طاعة في معصية إنما الطاعة في المعروف.

إنكار ولاية الظالمين والكفار

قول الله عزوجل: ﴿... لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤]، ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ [هود: ١١٣]، ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ [آل عمران: ٢٨]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ...﴾ [الممتحنة: ١٣]، ﴿وَلَا تُطِيعُوٓاْ أَمْرَ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿١٥١﴾ ٱلَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿١٥٢﴾﴾ [الشعراء: ١٥١-١٥٢]، ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النحل: ١٠٦]. ولهذه الآيات نظائر كثيرة في القرآن الكريم.

بحث روائي في عمل المؤمن في إمارة البر والفاجر

نهج البلاغة ٩ : ٢ قال أمير المؤمنين عليه السلام: كلمة حق يراد بها باطل، ولكن هؤلاء (الخوارج) يقولون لا إمرة، فإنه لا بد للناس من أمير برّ أو فاجر يعمل في إمرته المؤمن، ويستمتع فيها الكافر، ويبلّغ الله فيه الأجل، ويجمع به الفيء، ويقاتل العدو، وتأمن به السبل ويؤخذ للضعيف من القوي حتى يستريح برّ ويستراح من فاجر، ثم قال عليه السلام: أما الإمرة البرّة فيعمل فيها التقي، وأما الإمرة الفاجرة فيتمتع فيها الشقي إلى أن تنقطع مدته وتدركه منيته.

عرض روايات في إمارة الفاجر منسوبة إلى النبي ﷺ على الكتاب والسنة

نذكّر بأن الروايات متباينة يتعذر الإحتجاج بها نعرضها للمقابلة ومعرفة مواقع الإختلاف والخطأ.

صحيح مسلم ٦ : ١٩ عن عوف بن مالك قال سمعت رسول الله ﷺ يقول خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم

وتلعنونهم ويلعنونكم، قال: قلنا يا رسول الله أفلا ننابذهم (نقاتلهم) قال: لا ما أقاموا فيكم الصلاة، إلا من ولي عليه والٍ يأتي شيئاً من معصية الله، فليكره ما يأتي من معصية الله، ولا تنزعن يداً من طاعة.

صحيح مسلم ٦ : ١٩ سأل سلمة بن يزيد الجعفي رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله أرأيت إن قامت علينا أمراء يسألونا حقهم، ويمنعونا حقنا؟ فأعرض عنه رسول الله ﷺ ثم سأله فأعرض عنه، وفي الثالثة جذبه الأشعث بن قيس، فقال رسول الله ﷺ اسمعوا واطيعوا فإنما عليهم ما حملوا وعليكم ما حُملتم.

صحيح مسلم ٦ : ٢٣ عن أم سلمة عن النبي ﷺ انه قال: يستعمل عليكم أمراء فتعرفون منهم وتنكرون، فمن كره فقد برىء، ومن أنكر فقد سلم، ولكن من رضي وتابع قالوا يا رسول الله ألا نقاتلهم؟ قال: لا ما صلّوا.

مستدرك الحاكم ٤ : ٥٠٢ عن حذيفة قال رسول الله ﷺ سيكون بعدي أئمة لا يهتدون بهديي ولا يستنون بسنتي، وسيقوم رجال قلوبهم قلوب شياطين في جثمان إنسان، فقلت كيف أصنع يا رسول الله؟ قال تسمع للأمير الأعظم وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك. روى مثله ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٦ : ٤٣٥ والمتقي في كنز العمال ١٤٨٤.

سنن البيهقي ٨ : ١٥٩ عن سويد بن غفلة قال: قال لي عمر بن الخطاب ﷺ يا أبا أمية لعلك أن تخلف بعدي فأطع الإمام وإن كان عبداً حبشياً، وإن ضربك فاصبر وإن أمرك بأمر فاصبر، وإن حرمك فاصبر وإن أمرك بأمر ينقض دينك فقل دمي دون ديني ولا تفارق الجماعة.

* سويد بن غفلة من الوضاعين (تأتي ترجمته) وبالتالي فلا دليل على نسبة الخبر إلى الخليفة عمر، بل ان الروايات الآنفة الذكر وضعها الأمراء الظلمة إخضاعاً لشعوبهم وتثبيتاً لعروشهم.

- هذه الروايات لا يصح منها إلا ما وافق الكتاب والسنة بالنظر إلى الآيات السالفة الذكر وقول النبي ﷺ لا طاعة في معصية الله ﷻ.

- في مقابل هذه الروايات، حرّض النبي ﷺ المؤمنين على جهاد الإمارة الفاجرة بقوله: أفضل الجهاد كلمة حق في وجه سلطان جائر. روي أيضاً بلفظ أفضل الجهاد كلمة عدل في وجه سلطان جائر. رواه في السنن أبو داود ٤٣٤٦

والترمذي ٢٣٢٩ والنسائي ٧٢٣٤ وأبن ماجة ٤١٤٢ ومسند أحمد ٣:١٩ و٦١ ٤:٣١٥ والحاكم في المستدرك ٨٦٨٥ وفيه قال تفرد بهذه السياقة علي بن زيد عن أبي نضرة، والشيخان (البخاري ومسلم) لم يحتجا بعلي بن زيد.

* بيد أن هذا الحديث الشريف مروي من طريق سيد المجاهدين والشهداء الحسين بن علي عليه السلام في أعظم قضية جهاد في الذود عن دين جده صلى الله عليه وآله وسلم بوجه الإمارة الفاجرة الفاسقة، هو التالي:

الكامل في التاريخ لأبن الأثير ٢:١٦٥ عن الحسين بن علي عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من رأى منكم سلطاناً جائراً، مستحلاً لحرم الله ناكثاً لعهد الله مخالفاً لسنة رسول الله، يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان ولم يغير عليه بفعل ولا قول كان حقاً على الله أن يدخله مدخله. رواه الطبري في تاريخه ٤:٣٠٤ وأبو الفدا في تاريخه ٤:٣٠٤.

* تكليف المؤمن مجاهدة إمارة السلطان الفاجر موضوع عن المغلوبين والمقهورين لقول الله عز وجل: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ [النحل: ١٠٦]، ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً﴾ [آل عمران: ٢٨]، أما الراضي بإمارة الفاجر والمتابع لها طوعاً واختياراً فجزاؤه في جواب الآيات المذكورة ﴿فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ [هود: ١١٣]، ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾ [آل عمران: ٢٨]، ﴿وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النحل: ١٠٦] ولهذه الآيات نظائر كثيرة في القرآن الكريم.

- رواية (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء) مفارقة لوصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديث الثقلين.

مسند أحمد بن حنبل ٣:١٤ روى بسنده عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: إني أوشك أن أدعى فأجيب وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعترتي أهل بيتي فإن اللطيف الخبير أنبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا بما تخلفوني فيهما. هذا الحديث مروي في مسند احمد بضع عشرة مرّة جلّها عن أبي سعيد الخدري وزيد بن أرقم. روى مثله مسلم في صحيحه باب فضائل الصحابة.

حديث الثقلين مروي في كتب المسلمين بإجماع مطبق.

- حديث غدير خم وقول النبي ﷺ من كنت مولاه فهذا علي مولاه مروي في جميع كتب المسلمين بإجماع مطبق. رواه البخاري في التاريخ الكبير: ٣٧٥ و٤: ١٩٣ وقد خص النبي ﷺ علياً بهذا القول دون غيره (يأتي تفصيل حديث الثقلين).

- اختلف المسلمون في معنى هذا العبارة وفهمها: من كنت مولاه فهذا علي مولاه. فعلى فرض صحة قول من قال: (الولاية بمعنى النصرة والمحبة) فلماذا اختص النبي ﷺ علياً وحده بقول (من كنت مولاه فعلي مولاه) ولم يقلها لأبي بكر حيث نزلت: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ...﴾ [التوبة: ٤٠]، ثم أين نصرة علي ومحبته.. في الجمل وصفين والنهروان؟! أم في قتل العترة الطاهرة وتطريدهم وتشريدهم؟! ولا تجتمع عقول المسلمين وأحلامهم إلا على المعنى الأسهل والأرشد هو أن ما كان للنبي ﷺ على المؤمنين من ولاية في حياته، والنبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم في كتاب الله، هذه الولاية صارت لعلي عليه السلام بعد وفاة النبي ﷺ وعلى هذا المعنى اعتبار لزوم الجماعة (يأتي المزيد من البحث في باب اختلاف الرواية في متن حديث الثقلين بلفظ كتاب الله وعترتي أهل بيتي - كتاب الله وسنتي).

- رواية (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء) مفارقة لقول النبي ﷺ بإجماع علماء السنة: يكون بعدي اثنا عشر خليفة (يأتي تفصيله).

الدوافع السياسية لرواية (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين بعدي) ـ

تفرد بها أهل حمص والشام في زمن حكومات بني أمية، ورجال هذه الرواية هم أنفسهم وضعوا الروايات المنكرة في فضل معاوية (يأتي تفصيله). فوضعوا هذه الرواية في مقابل حديث الثقلين المجمع عليه (إني تارك فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا أبداً كتاب الله وعترتي أهل بيتي) وضعوها في الجانب السياسي للصراع، والشاهد عليه هذا التناقض بين الروايتين فكيف يصح أن النبي ﷺ يقول هذا، ثم يعود فيقول (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين بعدي عضوا عليها بالنواجذ) إلا أن يكون الخلفاء الراشدون هم أنفسهم أئمة أهل البيت عليهم السلام، وشاهد آخر قول عمر في صحيح مسلم ٤: ٣٨ (ان الله كان يحل لرسوله ما شاء بما يشاء) وقوله في سنن

البيهقي ٢٦٢:٧ (وانهما متعتان كانتا على عهد رسول الله وأنا أنهى عنهما وأعاقب عليهما)، فهو نقض صريح لسنة النبي ﷺ مقروناً بالعقوبة فالنبي ﷺ يرخص وعمر ينهى فأي سنة يتبع المسلم؟ ومن تداعيات رواية (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء) أيضاً أن الخليفة الأول كان بعث يزيد بن أبي سفيان في سرية على الشام ثم استعمله عليها ولما مات يزيد ولّى الخليفة عمر معاوية مكانه ثم أقره الخليفة عثمان على الشام وحمص وقنسرين وفلسطين فاجتمعت الشام على معاوية، فصارت إمارة معاوية من السنة العملية للخلفاء الراشدين (يأتي تفصيله).

نص الرواية بطرقها واسانيدها

١ - **سنن الترمذي ٥:٤٤** باب ما جاء في الأخذ بالسنة واتباع البدعة عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبدالرحمن بن عمرو السلمي عن العرباض بن سارية قال: وعظنا رسول الله ﷺ موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب، فقال رجل هذه موعظة مودع فماذا تعهد إلينا يا رسول الله ﷺ؟ قال أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن عبداً حبشياً، فإنه من يعش منكم يرى اختلافاً كثيراً، وإياكم ومحدثات الأمور فإنها ضلالة فمن أدرك ذلك منكم فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضو عليها بالنواجذ.

٢ - **سنن أبي داود ٢:٢٦١ باب لزوم السنة** حدثنا الوليد بن مسلم ثنا ثور بن يزيد قال حدثني خالد بن معدان قال حدثني عبد الرحمن السلمي وحجر بن حجر قالا: أتينا العرباض وهو ممن نزل فيه: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ...﴾ [التوبة: ٩٢] فسلمنا وقلنا أتيناك زائرين وعائدين ومقتبسين (فساق رواية عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين بعدي). **رواه** الترمذي في السنن ٥:٤٤.

٣ - **سنن ابن ماجة ١:١٥-١٧** باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين: حدثنا عبدالله بن بشير الدمشقي، ثنا الوليد بن مسلم ثنا عبدالله بن العلاء حدثني يحيى بن أبي المطاع قال: سمعت العرباض بن سارية (فساق الرواية عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين).

٤ - **سنن ابن ماجة ١:١٧** حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية بن صالح عن ضمرة بن حبيب عن عبد الرحمن السلمي عن العرباض (فساق الرواية عليكم

بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين). رواه ابن ماجة في سننه أيضاً ١٧:٨ في سندها (عدا المذكورين) عبد الملك بن الصباح المسمعي. رواه احمد في مسنده ١٢٦:٤ من خمس طرق في سندها (عدا المذكورين) بقية بن الوليد وبحير بن سعيد وابن أبي بلال ومحمد بن إبراهيم الشامي وأحمد بن عيسى التنيسي وعمرو بن أبي سلمة التنيسي.

* هذه الرواية تنتهي بجميع أسانيدها وطرقها إلى العرباض بن سارية فهو الراوي الوحيد لها وكان الحديث في المسجد بعد صلاة الصبح وفيها عَهِدَ النبي ﷺ إلى أمته بإتباع سنة الخلفاء الراشدين بعده، فكيف لم يسمعه إلا العرباض بن سارية وكيف لم يروه إلا هو، وكيف لم يرووه إلا عنه، وفي جميع طرقها يروي حمصي عن حمصي أو حمصي عن شامي في زمن ولاية معاوية على الشام عموماً بعهد من عمر، وعلىً حمص خاصة بعهدٍ من عثمان، ثم وليها يزيد بن معاوية ومروان بن الحكم وعبد الملك بن مروان وأبناءه.

- رواية (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء) إنما تناقلها وروجها أنصار معاوية في ذلك الزمان توطئة لخلافة بني أمية، في مقابل حديث الثقلين وقول النبي ﷺ من كنت مولاه فعلي مولاه.

معجم البلدان لياقوت الحموي ١١٧:٢ قال إن اشد الناس على علي بصفين مع معاوية أهل حمص وأكثرهم تحريضاً عليه (في زمن معاوية وحكام بني أمية).

- رواية (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء) أعرض عنها البخاري ومسلم والنسائي وأكثر ما يعوّل علماء السنة على صحيحي البخاري ومسلم وقداحتج إبن تيمية في الجواب على حديث انقسام الأمة على ثلاث وسبعين فرقة، لأنها ليست في الصحيحين (انظر منهاج السنة ٤٤٣:٣).

- رجال السند المذكورين في طرق الرواية ستة عشر رجلاً كلهم من حمص والشام، في زمن ولاية معاوية ويزيد ومن جاء بعدهم من حكام بني أمية، منهم من ولي القضاء والشرطة، ومنهم فقيه الجند في جيش يزيد بن معاوية، ومنهم عالم الشام ومحدث حمص ورئيس دمشق ومؤذن المسجد الجامع، فهؤلاء يتم تعيينهم وتوجيه اعلامهم السياسي من الحكام وهو ما يسمى وعاظ السلاطين.

نفس رجال السند تزلفوا إلى معاوية بروايات منكرة

مسند أحمد بن حنبل: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية بن صالح عن يونس بن سيف عن الحارث بن زياد عن أبي رهم عن العرباض قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو يدعونا إلى السحور في رمضان ويقول هلموا إلى الغداء المبارك، وسمعته يقول: اللهم علم معاوية الكتاب والحساب وقِهِ العذاب. **رواه** الذهبي في سير أعلام النبلاء ٩: ٣٨٢.

* هذه الرواية أعرضت عنها الكتب الستة وكافة السنن وأنكرها علماء النقل.

* هذه الرواية تنتهي بسندها أيضاً إلى العرباض وهو العمدة في الرواية الأولى الموطئة لحكومة معاوية، ما يجعل من العرباض داعية معاوية الأول (يأتي تفصيله).

لا يصح عن النبي ﷺ في فضل معاوية شيء

الموضوعات لابن الجوزي ٢: ٢٤ سمعت اسحق بن إبراهيم الحنظلي يقول: لا يصح عن النبي ﷺ في فضل معاوية بن أبي سفيان شيء. رواه ابن عساكر في تاريخه ج٥٩ والسيوطي في اللآلي المصنوعة ١: ٣٨ والذهبي في سير أعلام النبلاء ٣: ١٣٤ والصفدي في الوافي بالوفيات ٤: ٩٣.

* مصداقاً لهذه الرواية فإن الكتب الستة ومعظم المسانيد لم تخرج عن النبي ﷺ في فضل معاوية شيء.

الموضوعات لابن الجوزي ٢: ١٦ روى حديثاً منكرا في اهداء القلم لمعاوية لكتابة آية الكرسي قال ابن الجوزي: ما أبرد الذي وضعه وقد أبدع فيه واكثر رجاله مجهولون قال: وهذا وضعه حسين بن علي الحنائي اتهموا به أحمد بن محمد بن نافع. ذكره السيوطي في اللآلي المصنوعة ١: ٣٨ والذهبي في ميزان الإعتدال ١: ٥٥.

بحث روائي مصدّق لمقولة الحنظلي وعلماء النقل

(لا يصح عن النبي ﷺ في فضل معاوية بن أبي سفيان شيء)

مسند أبي يعلى الموصلي ٦٣٣٠ عن أبي هريرة: رسول الله ﷺ رأى في المنام

كأن بني الحكم بن العاص ينزون على منبره وينزلون فأصبح كالمتغيظ وقال: مالي رأيت بني الحكم ينزون على منبري نزو القردة. قال: فما رأي رسول الله ﷺ مستجمعاً ضاحكاً بعد ذلك حتى مات. **رواه** الحاكم في المستدرك **٨٦١٨** والبيهقي في دلائل النبوة **٢٨٧٢** وابن عساكر في تاريخه **٥٧ : ٢٦٥** والهيثمي في مجمعه **٩٢٤٦** والسيوطي في الدر المنثور **٦ : ٢٩٥** وفيه أخرج ابن أبي حاتم عن يعلى بن مرة قال رسول الله ﷺ (رأيت بني أمية على منابر الأرض وسيمتلكونكم فتجدونهم أرباب سوء) واهتم رسول الله ﷺ لذلك فأنزل الله عز وجل: ﴿. . . وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ. . .﴾ [الإسراء: ٦٠].

* من ولد الحكم بن أبي العاص: مروان بن الحكم وعبد الملك بن مروان واولاده هشام والوليد وسليمان ويزيد؟ فهؤلاء أبناء عم معاوية وخلفاؤه في السلطة يجتمعون في جدهم أمية بن عبد شمس.

تفسير ابن كثير ٥ : ٩٢ وقد قيل المراد بالشجرة الملعونة بنو أمية وهو غريب ضعيف، قال ابن جرير حدثت عن محمد بن الحسن بن زبالة (بسند منته) إلى سهل بن سعد عن أبيه عن جده قال: رأى رسول الله ﷺ بني فلان ينزون على منبره نزو القردة، فساءه ذلك فما استجمع ضاحكاً حتى مات، قال ابن كثير وهذا السند ضعيف جداً محمد بن الحسن بن زبالة متروك وشيخه أيضاً ضعيف بالكلية.

تفنيد رأي ابن كثير

* ولكنّ الحديث روي من الطرق المذكورة آنفا ليس في سندها ابن زبالة.

تفسير الطبري في الآية قال: فإن أهل التأويل اختلفوا فيها (الشجرة الملعونة) فقال بعضهم هي شجرة الزقوم.

تفسير القرطبي في الآية قال في رواية ثالثةأنه ﷺ رأى في المنام بني مروان ينزون على منبره نزو القردة فساءه ذلك، وهذا التأويل قاله سهل بن سعد. قال: إنما الرؤيا إن رسول الله ﷺ كان يرى بني أمية ينزون على منبره كالقردة، فاغتم لذلك وما استجمع ضاحكاً يومئذ حتى مات فنزلت الآية أن ذلك من تملكهم وصعودهم يجعلها الله فتنة للناس وامتحان، قال القرطبي وقال (وتلا) الحسن بن علي في خطبته في شأن بيعة معاوية ﴿وَإِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [الأنبياء: ١١١].

تفسير الآلوسي في الآية والشجرة الملعونة الحكم وولده، وفي عبارة بعض المفسرين هي بنو أمية، وأخرج ابن مردويه عن عائشة أنها قالت لمروان بن الحكم، سمعت رسول الله ﷺ يقول لأبيك وجدك إنكم الشجرة الملعونة في القرآن (يأتي بحثه في الصحاح) قال الآلوسي ويحتمل ان يكون المراد ما جعلنا خلافتهم وما جعلناهم أنفسهم إلا فتنة، وفيه من المبالغة في ذمهم ما فيه، بإعتبار ان المراد بها بنو أمية ولعنهم لما صدر منهم من استباحة الدماء المعصومة والفروج المحصنة، وأخذ الأموال من غير حلها ومنع الحقوق عن أهلها، وتبديل الأحكام والحكم بغير ما أنزل الله ﷻ على نبيه ﷺ، إلى غير ذلك من القبائح العظام والمخازي التي لا تكاد تنسى، ما دامت الأيام والليالي، وجاء لعنهم في القرآن إما على الخصوص زعمته الشيعة، أو على العموم كما نقول فقد قال الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ . . .﴾ [الأحزاب: ٥٧].

تفسير الرازي في الآية قال واختلفوا في هذه الشجرة فالأكثرون قالوا شجرة الزقوم، وفي وجوه تفسير الآية، القول الثاني: قال ابن عباس رضي الله عنه الشجرة بنو أمية يعني الحكم بن أبي العاص قال: ورأى رسول الله ﷺ في المنام ولد مروان يتداولون منبره قال: ومما يؤكد هذا التأويل قول عائشة لمروان لعن الله أباك وأنت في صلبه فأنت بعض من لعنة الله.

* تأويلهم الشجرة الملعونة في القرآن بشجرة الزقزم بعيد فلا أثر ثابت له عن النبي ﷺ، ولا يصح ببديهة العقل إذ اللعن ينصرف إلى الأثيم لا إلى طعامه، وشجرة الزقوم يجدر شكرها لأن طعامها عقوبة للأثيم.

تاريخ الطبري ٦: ١٥ من كتاب الخليفة المعتضد العباسي: بنو أمية الشجرة الملعونة في القرآن.

صحيح البخاري ٧٠٥٨ حدثنا عمرو بن سعيد قال أخبرني جدي قال كنت جالساً مع أبي هريرة بالمدينة ومعنا مروان (بن الحكم) قال أبو هريرة: سمعت الصادق المصدوق يقول: هلاك أمتي على يدي غلمة بن قريش فكنت أخرج مع جدي إلى بني مروان حين ملكوا الشام، فإذا رآهم غلمانا أحداثا قال لنا عسى هؤلاء أن يكونوا منهم قلنا: أنت أعلم. رواه أحمد بن حنبل في مسنده: مسند أبي هريرة وفيه عن أبي هريرة قال ﷺ إن فساد أمتي على يدي أغيلمة سفهاء من قريش، وفي المسند ٨٢٨٧ قال: فقمت أخرج مع أبي وجدي إلى مروان بعدما ملكوا، فاذا هم

يبايعون الصبيان منهم ومن يبايع له هو في خرقة، فقال لنا هل عسى أصحابكم هؤلاء أن يكونوا، سمعت أبا هريرة يذكر أن هذه الملوك يشبه بعضها بعضاً.

تاريخ دمشق لابن عساكر ٦٩: ١٥٦ عن محمد بن الضحاك من حديث طويل، فكتب معاوية إلى مروان إني سمعت رسول الله ﷺ يقول إذا بلغ بنو العاص ثلاثين اتخذوا مال الله دولا ودين الله دخلا وعباد الله خولا، قال فكتب إليه مروان: اما بعد يا معاوية فإني أبو عشرة اخو عشرة عم عشرة والسلام. رواه ابن عساكر أيضاً ٤٦: ٢٩٢ والطبراني في المعجم الكبير ١٢٩٨٢ وابن الجوزي في سيرة عمر ١-٢٥٠.

من طريق معاوية

الطبراني الكبير ١٢: ٣٣٦ و١٩: ٣٨٢ فقال معاوية: أنشدك الله يا بن عباس أما تعلم أن رسول الله ﷺ قال: إذا بلغ بنو الحكم ثلاثين رجلاً اتخذوا آيات الله بينهم دولا وعباده خولا وكتابه دغلا قال ابن عباس اللهم نعم. **رواه** من هذه الطريق ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٧: ١٢٦ و٤٩: ٢٩٧ فكتب إليه مروان: اما بعد يا معاوية فاني أبو عشرة اخو عشرة عم عشرة. رواه الهيثمي في مجمع الزوائد ٥: ٢٤٣ والمتقي في كنز العمال ٣١٧٤٥ وابن حزم في جمهرة أنساب العرب ١: ٣٦ و٣٨ و٤٨ (يأتي بحثه مفصلاً مع اللوح النسبي لبني أمية وآل أبي العاص في اخبار أبي ذر).

زلفة معاوية لدى الخليفتين عمر وعثمان

الاستيعاب لابن عبد البر ١: ٤٤٤ وولاه عمر على الشام عند موت أخيه يزيد، وقال صالح بن يزيد في سنة تسع عشرة كتب عمر إلى يزيد بن أبي سفيان يأمره بغزو قيسارية فغزاها وبها بطارقة الروم فحاصرها أياما وكان بها أخوه معاوية، وتوفي يزيد في ذي الحجة من ذلك العام في دمشق واستخلف أخاه معاوية على عمله في الشام. قال محمد بن عبد الله البصري: جزع عمر على يزيد جزعا شديدا وكتب إلى معاوية بولايته الشام، فأقام أربع سنين ومات (عمر) فأقره عثمان عليها اثنتي عشرة سنة إلى أن مات، ثم كانت الفتنة فحارب معاوية علياً عليه السلام خمس سنين قال (ابن عبد البر) صوابه أربع سنين، وقال غيره ورد البريد بموت يزيد على عمر وأبو سفيان عنده،

فلما قرأ الكتاب بموت يزيد قال لأبي سفيان: أحسن الله عزاءك في يزيد، ثم قال له أبو سفيان: من وليت مكانه يا أمير المؤمنين قال: أخاه معاوية قال: وصلتك رحم يا أمير المؤمنين. قال عمر إذا دخل الشام ورأى معاوية: هذا كسرى العرب، وكان تلقاه معاوية في موكب عظيم. توفي معاوية سنة تسع وخمسين وعلى قول سنة ٦٠ وفي الاستيعاب ١: ٤٤٦ قال الليثي: معاوية أول من جعل ولي العهد خليفته بعده في صحته وكان يقول أنا أول الملوك.

تاريخ الطبري ٣: ٣٣٩ ثم إن عمير بن سعد طعن فأضنى منها واستعفى عثمان، فأذن له وضم حمص وقنسرين إلى معاوية، وفي تاريخ الطبري ٢: ٦١٩ عن خالد بن معدان قال: لما ولي عثمان أقر عمال عمر على الشام ولما مات ابن علقمة الكناني وكان على فلسطين، ضم عمله إلى معاوية فاجتمع الشام على معاوية. رواه ابن عساكر في تاريخه ١٦: ٣٤٣.

ميزان الإعتدال للذهبي ٣: ١٥٣ إن عمر أفرد معاوية بالشام.

من تداعيات رواية عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين تزلف عبد الله بن عمر ليزيد بن معاوية

رأى قوم أن استعمال معاوية على الشام واستخلاف ابنه يزيد من بعده والتي آلت إلى خلافة يزيد بن معاوية هي بيعة على بيع الله ورسوله، وإن استبيحت الدماء والحرمات، وإن هدمت الكعبة وإن كان الخليفة مجاهراً بالفسق والفجور، فمن يستبد بالأمر ويغلب ويقهر هو خليفة المسلمين على بيع الله ورسوله، ذلك أنها من السنة العملية للخلفاء عمر وعثمان لقول النبي ﷺ: عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين (لمن صحت عنده الرواية وعمل بها) ومن ينكث البيعة يسمى غادراً. بيانه في البحث التالي:

صحيح البخاري ٧١١١ حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن نافع قال: لما خلع أهل المدينة يزيد بن معاوية جمع ابن عمر حشمة وولده فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة، وإنا قد بايعنا هذا الرجل على بيع الله ورسوله ثم ينصب له القتال وإني لا أعلم أحداً منكم خلعه ولا بايع في هذا الأمر إلا كانت الفيصل بيني وبينه.

مسند أحمد بن حنبل ٦٠٩٣ أخرج: إن لكل غادر لواء يعرف بقدر غدرته وإن أكبر الغدر غدر أمير عامة. رواه أحمد في مسنده **٥٣٧٨** قال: ولا غدر اعظم من غدرة إمام عامة. رواه الترمذي في سننه **٢١٩١** وابن ماجة في سننه، باب الوفاء بالبيعة.

صحيح مسلم ٢١٩١ عن أبي سعيد قال رسول الله ﷺ: لكل غادر لواء يوم القيامة يرفع له بقدر غدره ألا ولا غدر أعظم من غدر أمير عامة.

* هذه النصوص تطرح اشكالية خطيرة جداً، وتشكل منعطفاً مفصلياً حاداً على صعيد العقيدة، اختلف فيها المسلمون وشكلت رواية (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين) مظلة شرعية لخلافة بني أمية ومن جاء بعدهم، وبرز إتجاهان مختلفان يتعذر معهما لزوم الجماعة، وهكذا تشكلت منظومتان عقائديتان متوازيتان لروايتي (إني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فتمسكوا بهما لن تضلوا بعدي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض) ورواية (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ) وانقسم المسلمون إلى فئتين روى علماء السنة أن النبي ﷺ أخبر عنهما بقوله: ان ابني الحسن هذا سيد ولعل الله يصلح به فئتين عظيمتين من المسلمين، ثم أخذ علماء السنة رواية (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء) اخذ المسلمات رغم انها خبر الواحد، ومن غريب الصدف ان هذه الرواية الخطيرة إلى جانب رواية (دعانا رسول الله ﷺ إلى السحور في شهر رمضان فقال: هلموا إلى الغداء المبارك، ثم قال اللهم علم معاوية الكتاب والحساب وقه العذاب) لم يتلقاهما من النبي ﷺ إلا العرباض بن سارية الحمصي: الرواية الأولى في غلس الفجر، والثانية في عتمة السحور فهل كأن اصحاب النبي ﷺ نياماً كلهم؟! والعرباض صاحب معاوية وداعيته، قبل ولايته على حمص وبعدها وربما منذ ولى الخليفة أبو بكر اخاه يزيد بن أبي سفيان على الشام.

في قول الله عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩]. فأن محاربة علي عليه السلام في الجمل وصفين والنهروان إنما هو رد على الله ورسوله، بإعتبار ان علياً عليه السلام هو ولي أمر المسلمين المفترض الطاعة في زمن هذه الحروب، لأنهم عقدوا له البيعة بالإجماع فبعث علي عليه السلام بكتاب إلى معاوية قال: انه بايعني القوم الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه، ولم يكن

للشاهد ان يختار ولا للغائب أن يرد، وانما الشورى للمهاجرين والأنصار، فإن اجتمعوا على رجلٍ وسموه إماماً كان ذلك لله رضى (يأتي توضيح العبارة الأخيرة)، فإن خرج عن امرهم خارج بطعن أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه، فإن ابى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين، وولاه الله ما تولوا، ولعمري يا معاوية لئن نظرت بعقلك دون هواك، لتجدني ابرأ الناس من دم عثمان، ولتعلمن اني كنت في عزلة عنه إلا ان تتجنى فتجنى ما بدا لك والسلام (نهج البلاغة فصل٣٤ ص٥) وقال عليه السلام وبايعني الناس غير مستكرهين ولا مجبرين بل طائعين مخيرين (نهج البلاغة فصل ٢٤ ص ١) ومن كتاب كتبه عليه السلام إلى طلحة والزبير: اما بعد فقد علمتما وان كتمتما، اني لم ارد الناس حتى ارادوني وأنكما ممن ارادني وبايعني، وان العامة لم تبايعني لسلطان غاصب ولا لعرض حاضر، فإن كنتما بايعتماني طائعين فإرجعا وتوبا إلى الله من قريب، وإن كنتما بايعتماني كارهين فقد جعلتما لي عليكما السبيل بإظهاركما الطاعة واسراركما المعصية، ولعمري ما كنتما بأحق المهاجرين بالتقية والكتمان، وان دفعكما هذا الأمر من قبل ان تدخلا فيه كان اوسع عليكما من خروجكما منه بعد إقراركما به، وقد زعمتما اني قتلت عثمان فبيني وبينكما من تخلف عني وعنكما من أهل المدينة، ثم يلزم كل إمرىء بقدر ما يحتمل، فإرجعا ايها الشيخان عن رأيكما فان الآن أعظم امركما العار من قبل ان يجتمع العار والنار (نهج البلاغة فصل ٢٢ ص ٢٧).

* قوله عليه السلام: وإنما الشورى للمهاجرين والانصار فان اجتمعوا على رجل وسموه إماماً كان ذلك لله رضى يعني ان البيعة التي تمت لعلي عليه السلام في المدينة كانت الأصح والأقوى لانها احرزت اجماعاً تاماً لم يحصل في البيعات السابقة وبايعه الناس طائعين مختارين لا مستكرهين ولا مجبرين ولم تجتمع الامة على رجل مثلما اجتمعت على أمير المؤمنين عليه السلام ولكنها لم تصفُ بل جاء دور القاسطين والناكثين والمارقين الذين أخبر النبي صلى الله عليه وآله عنهم وامر علياً بقتالهم مما روى علماء السنة (يأتي تفصيله). نحن لا نعلم متى بايع الناس معاوية ويزيد، كل ما في الأمر أن الخلفاء أقروا معاوية على الشام بعد استعمال اخيه يزيد عليها، وان الخليفة عثمان ولاه ايضاً حمص وقنسرين وفلسطين فاجتمع الشام على معاوية (مر تفصيله) ثم أن معاوية جعل ابنه يزيد ولي العهد، فكان هذا العمل من تداعيات السنة العملية للخلفاء في مقابل سنة النبي صلى الله عليه وآله برزت عواقبه الكارثية بوصول يزيد إلى السلطة، ثم يقولون فهذا يزيد

غزا قسطنطينية وله يد في الفتح الإسلامي، أقول ان الله بين في آيات الجهاد صفات المجاهدين ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١١﴾ ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلْءَامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾﴾ [التوبة: ١١١-١١٢].

الآية الأولى في الصفقة (الجهاد ثمنه الجنة) والآية التالية في صفات المجاهدين من شروط الصفقة (يأتي تفصيله في باب الجهاد) فإذا لم يكن الجهاد على هذه الشرائط فأنه يأتي بنتائج سلبية وسرعان ما يزول، فيزيد لم يحمل إلى القسطنطينية رسالة الإسلام، بل حمل اسوأ من رسالة الجاهلية من ترك الصلاة واستباحة الحرام وشرب الخمور والفسق والفجور وأين قول النبي ﷺ الذي اجمعوا عليه: (من كنت مولاه فعلي مولاه، وحديث الثقلين: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فتمسكوا بهما لن تضلوا). فهل حرب معاوية لعلي واستبداده بالشام على بيع الله ورسوله؟. أليس هذا خروج على طاعة الإمام، الذي بايعه المهاجرون والانصار وقريش وهل إكراه الحسن بن علي عليه السلام - الذي تمت له البيعة الصحيحة - على ترك الأمر لمعاوية من أجل حقن الدماء بعدما عامت الأمة بدمائها في حروب الجمل وصفين والنهروان هل هذا على بيع الله ورسوله؟ أم تسلط بالغلبة والقهر؟ وهل استشهاد الحسين بن علي عليه السلام في كربلاء بعد رفض البيعة ليزيد الفاسق الفاجر شارب الخمر، فالحسين عليه السلام أطلق صرخته المدوية عبر العصور، وبذل نفسه وضحى بأولاده وأهل بيته واصحابه من أجل استقامة هذا الدين بعد الإنحراف والزيغ، ثم استبد يزيد بالأمر فهل هذا على بيع الله ورسوله؟ وهل بايع الله ورسوله أعداء النبي ﷺ على قتل ابن النبي ﷺ وتشريد عترته وهتك حرمته، وهدم الكعبة ونكبة الحرّة واستباحة حرمة المدينة ونسائها من جيش يزيد (لعنه الله)، فهل هذا بيع الله ورسوله؟ أم تسلط بالغلبة والقهر، وهل رسالة الدين إلا الحق والعدل واسناد الأمر إلى أهله، كما أوصى النبي ﷺ لعلي والعترة الطاهرة من أجل صلاح الأمة والدين أم الغلبة والقهر؟ فلا سبيل إلى لزوم الجماعة إلا على قاعدة الحق والعدل، وأهل البيت عليهم السلام هم محجة الحق والعدل. وما حصل في كربلاء لا يعفي أهل العراق الذين بعثوا بكتبهم لإستدعاء الحسين عليه السلام للإمامة، ثم نقضوا عهودهم

وتمكن عبيد الله بن زياد عامل يزيد على الكوفة أن يخضعهم بالتهويل والحرب النفسية ويستميلهم إلى معسكره فكان ما كان من فجيعة كربلاء.

اترجو أمة قتلت حسيناً شفاعة جده يوم القيامة

تصنيف علماء النقل للروايات في التزلف لمعاوية بالباطلة وهي معيار لجرح رجال السند والطعن في عدالتهم

تهذيب الكمال ٨ : ١٦٨ خالد بن معدان روى عن معاوية بن أبي سفيان.

* وهو عمدة الروايتين (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين.. واللهم علم معاوية الكتاب والحساب) عن العرباض بن سارية.

* طعن الذهبي في ميزان الإعتدال بعدالة رجال السند لأنهم اتوا بأخبار باطلة في فضل معاوية. أنظر ترجمة عبدالله المسمار **٤٣٢** وترجمة الحارث بن زياد **١٦١٧** وترجمة عبدالله بن المؤدب **٤٦٨٤** وترجمة محمد بن اسحاق السوسي **٧٣٩** وترجمة محمد بن رجاء **٧٥١٧**، وتابعه ابن حجر في لسان الميزان على الطعن بعدالة هؤلاء لنفس العلة، أنظر ترجماتهم في لسان الميزان رقم **٩٢٦** و**١٥٠٢** و**٤٢٢** وفيه جرح ابن حجر محمد بن نافع ترجمة **٨٤١** وعبدالرحمن بن الحسام ترجمة **١٦١٨** من أجل هذه الاخبار الباطلة في فضل معاوية، وفيه عن أنس قال ابن النجار: وكان أبو عمر الزاهد قد جمع جزء في فضل معاوية أكثرها مناكير وموضوعات.

من هذه النصوص تبين أن علماء السنة والنقل وصفوا الروايات في التزلف لمعاوية بالباطلة حتى قال ابن الجوزي عن الحنظلي: لا يصح عن النبي ﷺ في فضل معاوية بن أبي سفيان شيء، وقال صالح بن أحمد بن حنبل لأبيه ان قوما يحبون يزيد، فقال: وهل يحب يزيد من يؤمن بالله واليوم الاخر؟ (مجموع الفتاوى لابن تيمية ٣ : ٤١٣) فلا خلاف في هذه العقيدة بين المسلمين، بل هم في الحقيقة على صعيد واحد من لزوم الجماعة.

زلفة عبيد الله بن عمر لدى معاوية

طبقات ابن سعد ٥ : ١٧ عبيد الله بن عمر قاد جيش معاوية لقتال علي في صفين فقتل، فتلقاه معاوية بسرير وحفظه وصلى عليه ودفنه ثم جعل يبكي ويقول: قتل ابن

الفاروق في طاعة خليفتك حياً، فترحموا عليه ان كان الله قد رحمه ووفقه للخير. رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٩: ٦٤ وفيه: اقبلت امرأته إلى معسكر معاوية (وساق الرواية). وفي تاريخ الطبري ٣: ٣٦٩: وعبيد الله بن عمر قتل يوم صفين مع معاوية.

تاريخ الإسلام للذهبي ١: ٤١٨ عن أبي وجزة عن أبيه قال: رأيت عبيدالله يومئذ ليناصي عثمان وعثمان يقول له: قاتلك الله قتلت رجلا يصلي وصبية صغيرة وآخر له ذمة، ما في الحق تركك، وبقي عبيدالله بن عمر وقتل مع معاوية في صفين. رواه ابن الجوزي في سيرة عمر ص ١-٢٥٠.

قرائن على تزلف العرباض بن سارية الحمصي وبقية رجال السند إلى معاوية في (رواية عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين وأخواتها)

الاستيعاب لابن عبد البر ١: ٣٨٤ العرباض يكنى أبا نجيح من أهل الصفة (صحابي) سكن الشام ومات بها سنة ٧٥ روى عنه من الصحابة أبو رهم السمعي وأبو امامة الباهلي وروى عنه جماعة من تابعي الشام. ذكر الصفدي في الوافي بالوفيات ٥: ٢٤٦ ان أبا أمامه الباهلي أرسله رسول الله ﷺ إلى قومه فأسلموا وسكن حمص.

الاصابة لابن حجر ٥٥٠٥ ثم نزل العرباض بحمص وحديثه في السنن الأربعة (لم يرو عنه البخاري ومسلم).

طبقات ابن سعد ١٧: ٤١٢ توفي العرباض بالشام في خلافة عبد الملك بن مروان وكان شيخاً في عهد النبي ﷺ.

* من هذا العرض ثبت لدينا أن العرباض كان مقيماً بحمص وصاحب معاوية بطول فترة ولاية الاخير على الشام وانضمام حمص وقنسرين وفلسطين إلى عمله فكان أهل حمص والشام يروون الحديث عن العرباض ومعاوية معاً وإليك نبذ منها:

تاريخ دمشق رقم ٢٤٨٨ سعيد بن سويد الكلبي الحمصي حدث عن العرباض بن سارية ومعاوية بن أبي سفيان وفيه أيضاً **١٧٦٠** سعيد بن هاني الخولاني روى عن معاوية والعرباض. ذكره المزي في تهذيب الكمال **٢٣٧٠** و**٦٩٢٤** وابن حجر في لسان الميزان **٥٢٥٣** والتهذيب **١٥٧** وقالوا أنه يروي عن معاوية والعرباض، وفي

ميزان الاعتدال ٩٦٣٥ ولسان الميزان ٥٢٥٣ ترجمه يحيى بن أبي المطاع: يروي عن سعيد بن هاني عن معاوية والعرباض وعنه عبدالله بن العلاء.

* عرباض بن سارية هو عمدة الرواية المنكرة (اللهم علم معاوية الكتاب والحساب وقه العذاب) هذه الرواية التي تثبت تزلف العرباض لمعاوية ذلك أنه في الفترة الطويلة من ولاية معاوية على الشام البالغة ستة عشرة سنة، في عهد عمر وعثمان سبقتها ولاية أخيه يزيد بن أبي سفيان، ثم إلى حين وفاته متماً ثلاثين سنة من حكم الشام وحده، استطاع معاوية أن يستميل أهلها. قال الذهبي في سير اعلام النبلاء ٣:١٠٩ وخلف معاوية خلقاً كثيراً يحبونه، لأنهم إما قد ملكهم بالعطاء وإما قد ولدوا بالشام على حبه وتربى أولادهم على ذلك، ونشئوا على النصب، قال: نعوذ بالله من الهوى، كما نشأ جيش علي ورعيته على حبه والقيام معه، وبغض من بغى عليه والتبري منهم وغلا خلق منهم في التشيع.

ترجمة رجال السند في رواية عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين وأخواتها

حجر بن حجر الكلامي الحمصي لم يرو عنه إلا أبو داود مقرونا بآخر، ترجمته في تهذيب التهذيب ٣٩٢ والوافي في الوفيات ٤:٩٣ حديثه في الشاميين في الطبقة الأولى، يحدث عن العرباض.

* وهو متفرد في الزيادة في رواية (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين) فقد زاد فيها فضيلة لتزكية العرباض قال: أتينا العرباض وهو الذي نزل فيه: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا۟ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا۟ مَا يُنفِقُونَ﴾ [التوبة: ٩٢] (فساق رواية عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين بعدي).

* إنفرد حجر بن حجر الحمصي بإقحام هذه الزيادة، فنسب للعرباض الحمصي نزول آية من القرآن فيه.

جمهور المفسرين على أن الآية لم تنزل بالعرباض

بعد مراجعة تفسير الآية في كافة كتب التفسير التي بين أيدينا، والوقوف على روايات شتى في تفسيرها، لا شيء يقيني وجازم، بل تأويلات وتخرصات لا تغني من الحق شيئا مثل قولهم (قال أهل التأويل.. قال بعض الناس.. قال آخرون..

وقيل!!) انها نزلت في العرباض لقول الله تعالى: ﴿. . . وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ. . .﴾ [آل عمران: ٧].

تفسير الطبري المتوفى **٣٤٠** هـ ذكر بعضهم أن هذه الآية: ﴿. . . وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ. . .﴾ نزلت في نفر من مزينة هم بنو مقرن بن مزينة وقال سفيان: قال ناس: منهم عرباض بن سارية وفيه **١٧٠٦٨** عن ثور عن يزيد عن خالد بن معدان عن عبدالرحمن بن عمرو السلمي وحجر بن حجر الكلاعي الحمصي قالا: دخلنا على عرباض بن سارية وهو الذي انزل فيه ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا۟ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا۟ مَا يُنفِقُونَ﴾ [التوبة: ٩٢]. فساق رواية (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين).

* على رواية حجر بن حجر استند بعض المفسرين في فرضية نزول الآية بالعرباض وفيها مفارقات، احداها أن سائر الروايات المنتهية بسندها إلى عبد الرحمن بن عمرو عن العرباض وليس في سندها حجر بن حجر ليس فيها الزيادة الا الرواية التي الصقوا بها حجر بن حجر مقروناً بعبد الرحمن بن عمرو، قال: أتينا العرباض وهو من الذين نزل فيهم ﴿. . . وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ. . .﴾ هذا الإقران يبدو مفتعلا بالنظر هذه الزيادة (نزول الآية) ليست موجودة الا في الرواية المقرونة بحجر بن حجر، وبقية رجال السند فيها من المتزلفين إلى معاوية، وهم ثور بن يزيد كان لا يحب عليا لأن جدّه قتل في صفين (يأتي تفصيله)، وخالد بن معدان صاحب شرطة يزيد بن معاوية، والعرباض بن سارية نزيل حمص وداعية معاوية في زمن ولايته، وهو عمدة الرواية المنكرة الموضوعة (اللهم علم معاوية الكتاب والحساب وقه العذاب) هذه الرواية أعرض عنها (مسلم والبخاري والنسائي والترمذي وابن ماجة وأبو داود) وهم أصحاب الكتب الستة وأنكرها علماء النقل ممن سلف ذكرهم: ابن الجوزي والسيوطي والذهبي والصفدي وابن حجر ونقلوا رواية الحنظلي (لا يصح عن النبي ﷺ في فضل معاوية شيء) واعتبار الروايات في فضل معاوية موضوعة وجُرح رجال سندها.

بحث قرآني

تفسير الثعلبي المتوفى ٤٢٧ هـ في تفسير الآية ﴿. . . وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ. . .﴾ قال عن الضحاك نزلت في البكائين وكانوا سبعة: معقل بن يسار

وصخر بن خنساء وعبدالله بن كعب وعلبة بن زيد وسالم بن عمير وثعلبة بن غنمه وعبدالله بن مغفل أتوا رسول الله ﷺ فقالوا يا نبي الله ان الله ﷻ قال قد ندبنا للخروج معك، فقال النبي ﷺ لا أجد ما أحملكم عليه فتولوا وهم يبكون وذلك قول الله: ﴿. . . تَوَلَّواْ وَّأَعۡيُنُهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ﴾ [التوبة: ٩٢] قال مجاهد نزلت هذه الآية في عبدالله وعبدالرحمن وعقيل والنعمان وسويد وسنان.

تفسير القرطبي المتوفى ٦٥٦ هـ في الآية قيل نزلت في عائذ بن مقرن وقيل نزلت في بني مقرن وعلى هذا جمهور المفسرين وكانوا سبعة أخوة كلهم صحبوا النبي ﷺ وليس في الصحابة سبعة اخوة غيرهم منهم النعمان ومعقل وعقيل وسويد وسنان. . وسابع، وقيل نزلت في سبعة نفر من بطون شتى وهم البكاؤون أتوا رسول الله ﷺ في غزوة تبوك ليحملهم فلم يجد ما يحملهم عليه فنزلت ﴿. . . تَوَلَّواْ وَّأَعۡيُنُهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ. . .﴾ [التوبة: ٩٢] فسموا البكائين وهم سالم بن عمير وعلبة بن زيد وعبدالرحمن بن كعب وعمرو بن الحجام وعبد بن مغفل المزني وهرمي بن عبدالله وعرباض بن سارية.

* مرّ في تفسير الثعلبي وهو من أقدم تفاسير علماء السنة وأوثقها وفيه عد البكائين السبعة ليس منهم عرباض وإنما أقحمه القرطبي متأثراً برواية حجر بن حجر من بطانة معاوية الحمصية.

تفسير ابن كثير المتوفى ٧٤٧ هـ في الآية قال مجاهد: نزلت في بني مقرن بن مزينة وقال محمد بن كعب كانوا سبعة نفر: سالم بن عمير وهرمي وعبدالله بن عمرو المزني، وقال محمد بن إسحاق في سياق غزوة تبوك زعم ان رجالا من المسلمين أتوا رسول الله ﷺ وهم البكائون وهم سبعة نفر من الأنصار وغيرهم سالم بن عمير وعلبة بن زيد وعبد الرحمن بن كعب وعمرو بن الحجام وعبدالله بن المغفل، وبعض الناس يقول بل هو عبدالله بن عمرو المزني وهرمي بن عبدالله وعرباض بن سارية. رواه ابن هشام في سيرته ٥: ١٩٧.

* فليتق الله من يفسر القرآن وهو الفرقان الذي يفرق بين الحق والباطل، بقوله (قال بعض الناس. . وقال آخرون. . وقيل) وقد علمت يا أخي المسلم أن بعض الناس الذين فسروا نزول الآية بالعرباض، هم حجر بن حجر وخالد بن معدان وثور بن يزيد، السائرون في فلك السياسة الأموية (مر تفصيله) فاقحموا العرباض لتزكيته

في رواية (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين) في مقابل حديث الثقلين وقول النبي ﷺ من كنت مولاه فعلي مولاه.

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد فصل ٢٢٧ : ٢-٣ نقل عن كتاب الأحداث لعلي بن سيف المدائني، كتب معاوية إلى عمالة بنسخة واحدة، وقد برئت الذمة ممن روى شيئاً في فضل أبي تراب (علي عليه السلام) وأهل بيته... لا تتركوا خبراً يرويه أحد من المسلمين في فضل أبي تراب إلا وتأتوني بمناقض لها في الصحابة.

* فكانت الروايات المقلوبة سنداً أو متناً أو المختلقة، ثم جاء بعدهم قوم فاستدلوا بالحديث الموضوع على تفسير الآية على أنه من المسلمات.

تفسير العياشي ١ : ١٧ عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال ما علمتم فقولوا وما لم تعلموا فقولوا الله أعلم، إن الرجل لينزع بالآية من القرآن يخرّ فيها أبعد من السماء، رواه البرقي في المحاسن باب ٦٢ وعنهما المجلسي في بحار الأنوار ٢ : ١١٩.

إستئناف ترجمة رجال السند في رواية عليكم بسنتي وسنة الخلفاء واخوانها

يحيى بن أبي المطاع القرشي الأردني

ميزان الاعتدال ٩٦٢٥ يروي عن العرباض ومعاوية، وقد استبعد دحيم لقيه للعرباض، فلعله أرسله عنه وهذا عند الشاميين كثير الوقوع يروون عمن لم يلحقوا بهم.

* دحيم هو من شيوخ حمص الكبار (تهذيب التهذيب ٤ : ٢٨٩).

تهذيب التهذيب ترجمة ٧١٤٩ يحيى بن أبي المطاع الأردني ابن اخت بلال. **روى** عن العرباض ومعاوية.

عبد الرحمن بن عمرو السلمي الشامي

تهذيب التهذيب ٦ : ٢١٥ روى عن العرباض وعتبه بن عبد السلمي وعنه ابنه جابر وخالد بن معدان وضمرة بن حبيب وغيرهم، ذكره ابن حبان في الثقات، له في الكتب حديث واحد في الموعظة صححه الترمذي قال ابن حجر: وابن حبان والحاكم في المستدرك وزعم القطان الفاسي أنه لا يصح لجهالة حاله.

* القول فيه محمول على القول فيمن روى عنهم: العرباض ومن رووا عنه: خالد بن معدان وضمرة بن حبيب.

عبد الله بن العلاء الشامي

سير اعلام النبلاء ٧: ٣٥٠ رئيس دمشق (في العهد الأموي) قال ابنه ولد سنة خمس وسبعين وتوفى سنة خمس وستين ومائة.

عبدالله بن بشير

تهذيب التهذيب ٢١: ١٢٣ عبدالله بن بشير امام الجامع بدمشق في دولة بني أمية. أورده العقيلي في الضعفاء في ترجمة سليمان الهاشمي **٧٠٩**.

ضمرة بن حبيب الحمصي

تهذيب التهذيب ٤: ٤٠٢ ترجمة ٨٠٢ قال عثمان الدارمي مات ضمره سنة ثلاثين ومائة وكان مؤذن المسجد الجامع بدمشق.

خالد بن معدان الكلاعي الحمصي

تهذيب الكمال ٨: ١٦٨ خالد بن معدان روى عن معاوية بن أبي سفيان وأبي رهم.

الوافي بالوفيات للصفدي ١: ١٨٤٨ خالد بن معدان بن أبي كرب الكلاعي الحمصي كان يتولى شرطة يزيد بن معاوية.

تاريخ دمشق ١٦: ١٨٩ خالد بن معدان كان يتولى شرطة يزيد بن معاوية روى عن معاوية وفيه ص**١٩٥** عن أبي القاسم السمرقندي يقول خالد بن معدان صاحب شرطة يزيد بن معاوية.

الضعفاء الكبير للعقيلي ٢: ٤٠ حدثنا ثور وكان قدريا عن خالد بن معدان وكان صاحب شرطة يزيد.

سير اعلام النبلاء ترجمة ٢١٦ هو خالد بن معدان بن أبي كرب الإمام شيخ أهل الشام.

* اجتمع على خالد بن معدان أربع: يروي عن معاوية، صاحب شرطة يزيد،

شريك الروايتين (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين - اللهم علم معاوية الكتاب والحساب وقه العذاب).

محمد بن إبراهيم الدمشقي

الكامل لابن عدي ٦ : ٢٧١ محمد بن إبراهيم الشامي منكر الحديث. رواه عنه ابن عساكر في تاريخه ٥١ : ٢٢٦.

الضعفاء للأصبهاني ترجمة ٢٢٩ محمد بن إبراهيم الشامي يروي عن الوليد بن مسلم وشعيب بن إسحاق وبقيه وسويد بن عبدالعزيز موضوعات. رواه ابن عساكر ٥١ : ٢٢٧ والمزي في تهذيب الكمال ٢٤ : ٣٢٦.

المجروحين لابن حبان ترجمة ١٠٠٧ محمد بن إبراهيم الشامي شيخ كان يدور العراق، ويجاور عبادان يضع الحديث على الشاميين. لا تحل الرواية عنه إلا اعتباراً. روى عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن يحيى بن أبي كثير مما لا أصول لها من كلام رسول الله ﷺ لا يحل الاحتجاج به. روى هذه الترجمة عنه ابن الجوزي في الموضوعات ٣ : ٩٦ والسيوطي في اللآلي المصنوعة ٢ : ١٤٢.

من منكرات محمد بن إبراهيم الشامي

اللآلي المصنوعة ١ : ٢٠٠ حدثنا إبراهيم الشامي عن بقية بن الوليد عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن وائلة مرفوعاً: المتعبد بغير فقه كالحمار في الطاحونة. قال السيوطي: لا يصح، محمد بن إبراهيم كان يضع الحديث.

شعب الايمان للبيهقي ٥ : ٤٦٤ حدثنا محمد بن إبراهيم الشامي حدثنا شعيب بن اسحاق قال رسول الله ﷺ لا تنزلوهن الغرف ولا تعلموهن الكتابة - يعني النساء - وعلموهن الغزل وسورة النور. قال البيهقي وهذا بهذا الاسناد منكر.

بحير بن سعيد الحمصي

تهذيب التهذيب ترجمة ٧٧٧ بحير بن سعيد السحولي أبو خالد الحمصي روى عن خالد بن معدان وعنه بقية بن الوليد وثور بن يزيد.

* القول فيه محمول على الراوي عنه خالد بن معدان والراوي له ثور بن يزيد فراجع ترجمتها.

عبد الله بن أبي بلال الشامي

تهذيب التهذيب ٥ : ١٤٥ عبدالله بن أبي بلال الخزاعي الشامي روى عن العرباض.

ميزان الإعتدال ٤٢٣٤ عبدالله بن أبي بلال يروي عن العرباض، ما روى عنه سوى خالد بن معدان. رواه ابن حجر في لسان الميزان ترجمة **٣٤٨٢**.

* القول فيه محمول على الراوي الوحيد عنه خالد بن معدان (راجع ترجمته).

الوليد بن مسلم مولى بني أمية، عالم الشام

الضعفاء والمتروكين للدارقطني ١ : ١٣ الوليد بن مسلم يرسل عن الاوزاعي عن شيوخ ضعفاء قد أدركهم مثل نافع وعطاء والزهري فيسقط اسماء الضعفاء ويجعلهم عن الأوزاعي عن عطاء (يعني مثل عبدالله بن عامر الأسلمي وإسماعيل بن مسلم). ذكر ترجمته ابن الجوزي في الموضوعات ٢ : ١٣٨.

تهذيب التهذيب ١١ : ١٣٣ الوليد بن مسلم القرشي مولى بني أمية هو أبو العباس الدمشقي. قال الاسماعيلي أخبر عن عبدالله بن أحمد عن أبيه قال، كان الوليد رفاعاً (يرسل عمن لم يلحقه ولم يدركه عن رسول الله ﷺ) قال أحمد بن حنبل عن ابن معين: سمعت أبا مسهر يقول كان الوليد يأخذ عن ابن السفر حديث الأوزاعي، وكان ابن السفر كذابا، وكان الوليد يحدث حديث الأوزاعي عن الكذابين ثم يدلسهم عنه. رواه الذهبي في الميزان **٩٤٠٥** وابن عساكر في تاريخه **٦٣ : ٢٨٣** و**٢٩١** وفيه عن خارجة: قلت للوليد قد أفسدت حديث الأوزاعي تروي عن الأوزاعي عن نافع وعن الأوزاعي عن الزهري ويحيى بن سعيد القطان... فقال أُنبّل الأوزاعي عن هؤلاء.

تاريخ دمشق ٦٣ : ٢٨٢ الوليد بن مسلم القرشي الأموي مولاهم، الدمشقي سمع الأوزاعي وعبدالله بن العلاء.

ميزان الإعتدال ٤ : ٣٤٨ رقم ٩٤٠٥ الوليد بن مسلم الدمشقي مولى بني أمية وعالم أهل الشام، وقال أبو مسهر: مدلس وربما دلس عن الكذابين وقال دحيم

مولده سنة تسع عشرة ومائة وفيه: إذا قال الوليد عن ابن جريح أو عن الأوزاعي فليس بمعتمد لانه يدلس عن كذابين.

الضعفاء والمتروكون للدارقطني ١ : ١٣ الوليد بن مسلم يروي عن الأوزاعي عن شيوخ ضعفاء قد ادركهم مثل نافع وعطاء والزهري، فيسقط الضعفاء ويجعلها عن الأوزاعي. رواه ابن الجوزي في الموضوعات ٢ : ٤٧ والذهبي في الميزان ٩ : ٢١٦.

مصدر روايات الوليد بن مسلم

المجروحين لابن حبان ٤٩٨ ترجمة صَدقَه بن يزيد، روى عنه الوليد بن مسلم، كان صَدَقة ممن يحدث عن الثقات بالأشياء المعضلات. وفي ترجمة طلحة بن عمرو الحضرمي ٥١٨، روى عنه الوليد بن مسلم (والحضرمي) كثير الخطأ فاحش الوهم، يأتي بالاشياء الموضوعات عن الثقات، وفي ترجمة مرزوق بن أبي الهذيل ١٠٨٦ روى عنه الوليد بن مسلم، مرزوق ينفرد عن الزهري بالمناكير التي لا أصول لها من حديث الزهري، ساقط الاحتجاج وفي ترجمة عبسة القرشي ٨١١ روى عنه الوليد بن مسلم وأهل العراق. صاحب أشياء موضوعة لا أصل لها، لا يحل الاحتجاج به وفي ترجمة عبدالله بن يعلي بن مرة ٦٥٦ روى عنه الوليد بن مسلم منكر الرواية.

معاوية بن صالح الحضرمي الحمصي قاضي الأندلس

طبقات ابن سعد ٧ : ٥٢١ وكان في الأندلس معاوية بن صالح وكان قاضياً لهم (لبني أمية).

تاريخ القضاة بالأندلس ١ : ٢٤ خرج من الشام إلى حمص سنة ١٢٣ ثم إلى الأندلس فاستوطن مالقه ثم ولاه عبد الرحمن بن معاوية (الداخل) القضاء بقرطبة. رواه أبو حاتم في الجرح والتعديل ٨ : ٣٨٢.

الكامل لابن عدي ٦ : ٤٠٤ سئل يحيى بن سعيد عن معاوية بن صالح قال ما كنا نأخذ عنه في ذلك الزمان ولا حرفاً واحداً. رواه أبو حاتم في الجرح والتعديل ٢ : ٣٨٢. وقال يحيى بن معين: معاوية بن صالح ليس برضا، وقال أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به (انظر ترجمته في تاريخ دمشق ١٦ : ٦٦٦ وتهذيب التهذيب ١١ : ١٣٣ والكامل لابن عدي ٦ : ٢٤٠٠ وميزان الاعتدال للذهبي ٨٦٢٤ وتاريخ ابن معين للدوري ٣٣١٠.

الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٨٦٢٤ قال أبو حاتم لا يحتج به، وكذا لم يخرج له البخاري وضعّفه ابن معين.

الضعفاء الكبير للعقيلي ٢٤٥٨ قال أبو اسحق ما كان بأهل أن يروى عنه. حدثنا العباس سمعت ابن معين قال: كان يحيى بن سعيد (القطان) لا يرضى معاوية بن صالح. عن ابن أبي مريم قال: أتيت معاوية (بن صالح) فرأيت أداة الملاهي تركته ولم أكتب عنه.

التاريخ الكبير للبخاري ٤ : ١٣٥ حدثنا عبدالله حدثني معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد وفيه ٥ : ١٦٥ أبو عمران النصيبي، سمع معاوية بن أبي سفيان روى عنه ربيعة بن يزيد.

بقية بن الوليد الكلاعي الحمصي

ميزان الاعتدال للذهبي ١٣٩ بقية بن الوليد محدث حمص، ولد سنة مائة وعشرة وقال يحيى بن المغيرة عن ابن عيينة: لا تسمعوا من بقية ما كان في سنّة.

تهذيب التهذيب لابن حجر ١ : ٥٧ وقال وكيع ما سمعت أحداً أجرأ على قول قال رسول الله ﷺ من بقيه.

المجروحين لابن حبان ١ : ٥٢٠ قال أحمد بن حنبل: توهمت أن بقية لا يحدث المناكير إلا عن المجاهيل فاذا هو يحدث المناكير عن المشاهير.

المجروحين لابن حبان ٢ : ٣٠٢ عن بقيه عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن وائلة قال رسول الله ﷺ (المتعبد بغير فقه كالحمار في الطاحونة). رواه ابن الجوزي في الموضوعات ١ : ٢٦٢ ترجمته في الموضوعات لابن الجوزي ١ : ١٠٩ و١٥١ و٢١٨ قال شعبه: بقيه ذو غرائب ومناكير وقال ابن القطان: بقية يدلس عن الضعفاء ويستبيح ذلك.

ميزان الاعتدال للذهبي ١ : ٣٣ كان بقيه مدلسا فاذا قال (عن) فليس بحجة، ترجمته في تهذيب التهذيب ١ : ٤١٦ والتقريب لابن حجر ١ : ١٠٤.

المجروحين لابن حبان ١ : ٢٠٢ حدثنا محمد الخزاعي بدمشق ثنا هشام بن خالد الازرق ثنا بقية عن جريج في نسخة كتبناها كلها موضوعة، يشبه أن يكون بقية سَمِعه من انسان ضعيف عن ابن جريح، فدلس عليه فالتزق كل ذلك به.

* راجع ترجمات من روى عنهم بقية ورووا عنه كلها احاديث موضوعة.

ثور بن يزيد الكلاعي الحمصي

ميزان الاعتدال ١ : ٣٧٤ وسير اعلام النبلاء **٣٤٤** هو عالم حمص في العهد الأموي.

تاريخ دمشق ١٣ : ٦٠٤ وكان جده قتل في صفين فكان ثور إذا ذكر عليّ قال: لا أحب رجلا قتل جدي. رواه المزي في تهذيب الكمال **٤ : ٤٢١** وابن حجر في التهذيب **٢ : ٤٠** وفيه **٢ : ٣٠** كان مالك يذمه وينهى عن مجالسته.

الكامل لابن عدي ٢ : ١٠٢ قال: كان الأوزاعي يسيء القول فيه.

الضعفاء الكبير للعقيلي ٢ : ٤٠ حدثنا أحمد بن خليل قال: ثور بن يزيد الكلاعي كان يرى القدر، وكان أهل حمص نفوه وأخرجوه وفيه حدثنا أصحابنا قال: لقي ثور الأوزاعي فمد إليه يده، فأبى الأوزاعي ان يمد يده وقال: يا ثور لو كانت الدنيا لكانت المقاربة ولكنه الدين، يقول لأنه قدريا.

ترجمة أحمد بن عيسى وعمرو بن أبي سلمة التنيسي

الكامل لابن عدي ١١ : ٩٠ حدثنا أحمد بن عيسى التنيسي الشامي من منكراته عن عمرو بن أبي سلمة (بسند منته) إلى جابر قال رسول الله ﷺ: دخلت الجنة فإذا أكثر أهلها البله، قال ابن عدي: حديث باطل بهذا الاسناد مع أحاديث أخرى يرويها التنيسي عن عمرو بن أبي سلمة بواطيل.

الضعفاء الكبير للعقيلي ٦ : ٢٦٠ وقال: أحمد بن عيسى التنيسي في حديثه وهم.

عبد الرحمن بن مهدي من جند يزيد بن معاوية

التاريخ الكبير للبخاري ٧ : ٥٦ هو عوف بن مالك أبو عبد الرحمن الأشجعي، قال بن عفير عن عطاف عن إسماعيل بن رافع: غزا عوف مع يزيد بن معاوية قسطنطينية، كِنّاهُ عبدالرحمن بن مهدي، روى عنه عبد الرحمن بن معاوية.

الطبقات لابن سعد ٧ : ٢٥١ معاوية بن صالح كان قاضيا، حج من دهره حجة واحدة ومر بالمدينة وفي تلك الحجة لقيه عبدالرحمن بن مهدي.

عبد الملك بن الصباح المسمعي

ميزان الإعتدال ٢ : ٦٥٦ قال الذهبي : متهم بسرقة الحديث.

تهذيب التهذيب ١١ : ١٣٣ والميزان ٩٤٠٥ اتى عن الوليد بن مسلم بخبر موضوع.

يونس بن سيف الكلاعي الشامي الحمصي

الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ١٠٠٥ يوسف بن سيف الحمصي العشي روى عن الحارث بن زياد وسواهم، وروى عنه معاوية بن صالح وثور بن يزيد.

* يونس هو عمدة الرواية المنكرة (اللهم علّم معاوية الكتاب والحساب وقه العذاب) أعرضت عنها الكتب الستة وأنكرها علماء النقل وقد مضت ترجمة خالد بن معدان وثور بن يزيد والحارث بن زياد من أبواق الدعاية الأموية. الذين اشتركوا في الروايتين ترجمته في البخاري الكبير ٨ : ٤٥ وسؤالات البرقاني للدارقطني ٥٦٤ والجرح والتعديل ١٠٥ وتهذيب التهذيب ٢ : ١٢٣ وتهذيب الكمال ١٠١٩ وسير اعلام النبلاء ٣ : ١٢٤ و٨ : ٣٨، يونس بن سيف اشترك في الروايتين (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء. . واللهم علم معاوية الكتاب والحساب).

أبو رهم السمعي

من بني أمية ابن عم معاوية بن أبي سفيان يجتمعان في جدهما أمية بن عبد شمس (أنظر تهذيب الكمال للمزي ٣٣ : ٣١٧) قال الذهبي في ميزان الاعتدال ٥ : ٦٥٦ أبو رهم السمعي متهم بسرقة الحديث.

الاستيعاب لابن عبد البر ٢ : ٢٨ أبو رهم السمعي اسمه أحزاب بن أسيد لا يصح ذكره في الصحابة لأنه لم يدرك النبي ﷺ روى عنه خالد بن معدان وقد مضت ترجمة خالد بن معدان وعُمق علاقته بقعر البيت الأموي.

الحارث بن زياد

الجرح والتعديل ٣٤٥ الحارث بن زياد سمعت أبي يقول هو مجهول.

تهذيب الكمال ١٠١٩ الحارث بن زياد شامي روى عنه أبو رهم السماعي. روى عن يونس بن سيف الكلاعي.

* القول فيه محمول على القول فيمن روى له ومن روى عنه.

تهذيب الكمال ٣٢: ٥١٢ حدثنا عبدالرحمن بن مهدي عن معاوية بن صالح عن يونس بن سيف عن الحارث بن زياد عن أبي رهم عن العرباض. . فساق روايه (علم معاوية الكتاب والحساب).

* من انتحال جلاوزة السلطة عبد الرحمن بن مهدي من جند يزيد بن معاوية، ومعاوية بن صالح الحمصي قاضي الاندلس عينه عبدالرحمن بن معاوية، والحارث بن زياد مجهول وابو رهم السمعي ابن عم معاوية ومن بطانته متهم بسرقة الحديث (راجع ترجمته).

خلاصة البحث

جميع رجال السند في رواية (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين) هم غالباً شركاء في سائر روايات التزلف لمعاوية من اهل حمص والشام، هم من بطانة معاوية وحاشيته ورموز السلطة في الدولة الاموية منهم القضاة والشرطة وائمة المساجد والعلماء في دمشق وحمص زمن دولة بني امية (مرت ترجمتهم آنفاً) وضعوا هذه الروايات في إطار الحملة الإعلامية في الجانب السياسي للصراع في مقابل وصايا النبي ﷺ في حديث الثقلين وقوله (من كنت مولاه فعلي مولاه) لتأمين الغطاء الشرعي وإقصاء الأوصياء الشرعيين لولاية أمر المسلمين: علي والائمة من أهل بيته عليهم السلام. وبكلمة مختصرة فإن رواية (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين) هي ليست رواية سنّية ولم يذكر الخلفاء الراشدون انهم سمعهوها من رسول الله ﷺ فكيف لم يسمعها أحد من الصحابة في المدينة كونها وصية مصيرية من النبي ﷺ لأمته، فهي رواية اموية تفرد بها العرباض بن سارية وزعم انه سمعها من رسول الله ﷺ في مسجد النبي ﷺ عقب صلاة الصبح جماعة في غلس الفجر، كما تفرد في رواية فضيلة لصاحبه معاوية (اللهم علم معاوية الكتاب والحساب وقه العذاب) زعم انه سمعها من رسول الله ﷺ في عتمة السحور مما لم يصح عن النبي ﷺ في فضل معاوية شيء (مر تفصيله وبيانه).